

نصر جميل شعث*

خاطف الغزالة يتعثّر بالأعشاب التي تأكلها

١

في داخلي شخصٌ عارٍ
كلما مات عزيزٌ جرى إلى الغابة
وتلفتَ كابن وحش.

٢

الغزاةُ
أسرعُ من الوحوش،
لكن مأساتها أنها تقفُ
في كل لحظة
لتلتفتَ وراءها.

٣

سنجري في الحياة
بحسرة غزالة
رأت صغيرتها بين أنياب الوحوش،
ولم تدر من ألمها بأنها

* شاعر وناقد فلسطيني من خان يونس في قطاع غزة، من مواليد ١٩٧٩، ويعيش في النروج. صدر له ٣ مجموعات شعرية: "شهوة الإسفلت" ٢٠٠٥؛ "لأن قبعة التراب دخان" ٢٠٠٧؛ "خلعوا الليل من الشجرة" ٢٠١١.

سبقت النهر
الذي لم تشرب منه.

٤

خاطفُ الغزالة
يتعثر
بالأعشاب
التي تأكلها.

٥

على قبره شجرة مثمرة،
لأنه مات وفي جوفه خطأ طفوليٍّ أخير:
أكل الفاكهة بنواتها.

٦

الموتُ الحقيقي هو
ألا نستطيع نطقَ اسمِ مَنْ مات بعد دفنه،
كما لو أن في أفواهنا رملاً
وأسننتنا جذور.

٧

أنا فاكهة الأرض،
شهدتُ غسل الكثير من الموتى
ومراراً استجبتُ لصرخة الأم عليّ:
اغسلها قبل أن تأكلها.

٨

على قبره ريشة..
ريشة واحدة بمعنى الكلمة
لولا وقوعها بين شعاب نبتة مجهولة

ما أقامت لحظةً
والهواءُ
في البرية فتى يافع كثير الحركة.

٩

يلوِّحُ بيده
من أجل الوداع،
لكن من أجل أن تنتظره
خمس دقائق؛
أنت الذي ترى الإبهامَ
أقصر الدقائق. ■

من منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية

تاريخ فلسطين في طوابع البريد

مجموعة

نادر خيرى الدين أبو الجبين

طبعة ثانية مزيدة ومحدثة

٤٩٣ صفحة ١٠٠ دولار